بناء القوة والجريمة في المجتمع المصري:

دراسة ميدانية لعينة من السجناء بالمؤسسات العقابية

إعـــــــداد

علياء المفتي سيد محمود

مدرس مساعد بقسم الاحتماع، كلية الآداب – جامعة بني سويف

اشراف

ا.د/ طلعت إبراهيم لطفى
كلية الآداب – جامعة بني سويف

أ.م.د/ محمد حمزة أمين
كلية الآداب – جامعة بني سويف

المستخلص

يهدف البحث الي التعرف على مدى ملائمة المنظورالاجتماعى والمنظور الثقافى والمنظور الإيكولوجي فى تفسير الإعاقة البصرية فى مجتمع البحث.واتبعت الباحثة المنهج النقدى التحليلى في اجراءات البحث،و قد قامت الباحثة باستخدام بعض الاتجاهات والمداخل النظرية التي حاولت تفسير الأبعاد الاجتماعية والثقافية والبيئية للمرض، محاولة الكشف عن تفسيرها لقضية الإعاقة، وتناولت في هذا السياق ثلاثة اتجاهات نظرية وهي المنظور الإيكولوجي، والمنظور الاجتماعي , والمنظور الثقافي

الكلمات المفتاحية للبحث : الإعاقة , المنظور الإيكولوجي , المنظور الاجتماعى , المنظور الثقافى

Abstract

Theoretical Trends of Disability.

In selecting the explanations of disability in the interpretation of visual disability, and identifying the appropriateness of the social perspective, the cultural perspective and the ecological perspective in interpreting visual disability in the research community.

Research Methodology: Critical analytical approach

The researcher used some theoretical trends and approaches that tried to explain the social, cultural and environmental dimensions of the disease. We tried to uncover its interpretation of the disability issue. In this context, she tackled three theoretical trends: the ecological perspective, the social perspective and the cultural perspective.

keywords: disability, ecological perspective, social perspective, cultural perspective.

مقدمة:

تعد النظرية عنصراً هاماً في البحث العلمي، فهي نشاط ذهني وعملية فكرية تفيد الباحث في تفسير الظواهر المختلفة، ومن ثم تقدم فهما علمياً لها ، والنظرية السوسيولوجية تحاول كشف المبادئ العامة التي تمكن الباحثين من فهم الواقع الاجتماعي فهما متناميا ومتطوراً[١].

اهداف البحث:

ويمكن تحديد اهداف البحث الى :.

التعرف على مدى ملائمة المنظورالاجتماعى والمنظور الثقافى والمنظور الإيكولوجي فى تفسير الإعاقة البصرية فى مجتمع البحث.

تساؤلات البحث :

١- ما هى القضايا التى يتضمنها المنظور الثقافى فى تفسير الإعاقة البصرية .

٢- ما أهمية المنظور الثقافى فى رؤيتة للإعاقة .

٣- ما هى القضايا التى يتضمنها المنظور الاجتماعى فى تفسير الإعاقة البصرية .

٤- ما أهمية المنظور الاجتماعى فى رؤيتة للإعاقة .

٥- ما هى القضايا التى يتضمنها المنظور الإيكولوجي فى تفسير الإعاقة البصرية .

٦- ما أهمية المنظور الإيكولوجي فى رؤيتة للإعاقة .

---

[١] **Turner, Gonathan, The structure of sociological theory, The Dorsy Press, Georgetown, ١٩٨٢, p.٢.**

منهج البحث :

ان اختلاف مناهج البحث فى الانثروبولوجيا لا يرجع الى اختلاف الباحثين وحدهم , وانما يرجع الى التطور التاريخى لمفهوم الانثروبولوجيا وتحديد ميدانها والهدف من دراستها , فلقد بدات مجرد بحث مونوجرافيه متعمدة على تجميع غير منظم لعادات الشعوب وعقائدها كما فعل الرحاله الاولى ثم اصبحت بحوثاً مقارنه ودراسات أثنوجرافيه تقوم على الاسس العلمية فى مراحل تاليه الى ان اصبحت الانثروبولوجيا مثلها مثل بقيه العلوم الاجتماعيه تتخذ المناهج الاحصائيه والمقاييس العلميه أدوات فى وقتنا الحاضر [١], وتقوم الباحثة باستخدام المنهج النقدى التحليلى .

وسوف نعرض في هذا البحث بعض الاتجاهات والمداخل النظرية التي حاولت تفسير الأبعاد الاجتماعية والثقافية والبيئية للمرض، ونحاول الكشف عن تفسيرها لقضية الإعاقة، وسوف نتناول في هذا السياق ثلاثة اتجاهات نظرية وهي المنظور الإيكولوجي، والمنظور الاجتماعي , والمنظور الثقافي.

أولا: المنظور الإيكولوجى

تشتق كلمة الأيكولوجيا Ecology من الكلمة الأغريقية أويكوس Oakes والتى تعنى البيت الذى يعيش فيه الانسان متآلفا ومتكيفا مع بيئته المحلية , وكلمة Logos علم أو دراسة ولذلك Oenology "العلم الذى يدرس العلاقات المتبادلة بين الكائنات الحية وعالمها الواسع [١]. وقصد بها" دراسة العلاقات القائمة بين الكائنات الحية وبين

---

[١] **Vadakumchery , Johnson , Tribes And Cultural Ecology In Central India (A Study Among The Bada And Chota Marias), First Edition , Mittal Publication , New Delhi , ٢٠٠٣ , P.٢٥.**

بيئتها التى تعيش فيها وأهتمت بالاساس بالعلاقات بين الافراد والكائنات الأخرى مثل النباتات , والحيوانات , والطبيعة , والبيئة" [١].

ويهتم المنظور الإيكولوجى بالعلاقة بين الإنسان والبيئة , وما ينجم عن هذه العلاقة من ظواهر صحية ومرضية , فالمرض ماهو الإ نتيجة حتمية لسوء علاقة الإنسان بالبيئة التى يعيش فيها , ولذلك فثمة ارتباط واضح بين علم الأوبئة والمدخل الإيكولوجى , وهو ما يتضح فى تسمية المدخل الإيكولوجى أحيانا بالإيكولوجيا الطبية [٢].

وتزداد العلاقة بين البيئة والصحة والمرض وضوحاً فى الوقت الراهن إذ تكون البيئة مصدراً للإصابة بالمرض حينا , ووسيطاً لنقل المرض حيناً أخر , ومصدراً هاماً للصحة من ناحية ثالثة إلى جانب أن البيئة تعكس التحولات الأجتماعية والثقافية للمجتمع , كما تكشف عما يرتكبه الإنسان من أخطاء فى علاقتة بها[٣].

ومثلما تؤثر البيئة على حدوث المرض فإنها تؤثر على حدوث الإعاقة . فطبيعة البيئات الاجتماعية والتى تتكون من المعتقدات والمواقف والسلوكيات المحيطة بالفرد ,و المادية التى تتكون من الهياكل المادية الطبيعية التى يعيش فيها الأفراد تعتبر

---

[١] **Gosling , David L , Religion And Ecology In India And Southeast Asia , First Published , Routledge (Taylor & Francis Group) , USA And Canada, ٢٠٠١, P.٤.**

[٢] **حسنى إبراهيم عبد العظيم , العوامل الإيكولوجية والمرض (دراسة سوسيو- أنثروبولوجية لمرضى الكبد) , رسالة دكتوراة , كلية الآداب , جامعة بنى سويف , ٢٠٠٠.**

[٣] **على محمد المكاوى , البيئة والصحة (دراسة فى علم الأجتماع الطبى) , دار المعرفة الجامعية ,الاسكندرية , ١٩٩٦,ص٨٥-٨٦.**

عامل مؤثر فى حدوث الإعاقة , ولا تساهم البيئة الاجتماعية فقط بل كلاهما سواء البيئة الاجتماعية والمادية , على حدوث الإعاقة وعلى المعاق نفسه[١].

١- مرض التوكسوبلازما Toxoplasma وهو عبارة عن طفيل ينتقل للإنسان عن طريق الحيوانات الاليفة كالقطط والكلاب ,وينتقل المرض من الأم الى الجنين عبر المشيمة وقد يصاب به الطفل عند الميلاد , أو فى السنة الأولى من عمره وتسبب التهاب فى شبكية العين والتى تؤدى الى فقدانه البصر, ويعتبر من الأمراض الشائعة فى أوروبا والولايات المتحدة[٢] .

٢- مرض الرمد الصديدى Granular Ophthalmia = trachoma الذى يحدث بسبب ميكروب الدفتيريا الذى ينتقل إلى عين الإنسان عن طريق الذباب , ويؤدى إهمال علاج الرمد الصديدى فى مراحلة المبكرة إلى مضاعفات تبرز فى شكل تقرحات فى القرنية ينتج عنها سحابة بالعين وبقعة فى القرنية تفقدها شفافيتها وتقف حائلاً أمام نفاذ الضوء إلى داخل العين , مما يؤدى إلى فقدان الإبصار.

٣- مرض الهربس Herpes وهو أحد الأمراض المعدية الناتجة عن بعض الفيروسات التى تؤدى لإصابة الفرد بتقرحات فى العين وضعف فى العين وإذا لم يعالج يؤدى إلى حدوث إعاقة بصرية[٣].

٤- مرض الحصبة الألمانية Rubella ظهر لأول مرة عام ١٩٤١ هو عباره عن فيروس يمكن أن يسبب التهاب نشط , ويظهر فى الأطفال الرضع المصابين

---

[١] **Berry, John W, Disability Attitude Beliefs and Behaviors: Report on an International Project in Community Based Rehabilitation, pp.١-٣.**

[٢] **إيهاب الببلاوى , محمد محمود خضير , المعاقون بصرياً , دار الزهراء , الرياض , ٢٠١٠ , ص٧٤.**

[٣] **كمال سالم , معاقون بصرياً خصائصهم ومناهجهم , القاهرة , الدار المصرية اللبنانية , ١٩٧٧ , ص٤٨ .**

بعد ٢١ شهرا .[١] وتؤدى الحصبة الألمانية إلى تلف خلايا العين والأذن والجهاز العصبى المركزى وهو من الأسباب المعروفة للعديد من الإعاقات ومن بينها الإعاقة البصرية .

٥- مرض الرمد الربيعى Spring ophthalmia وقد أطلق عليه هذا الاسم لانتشار حدوثه فى فصلى الربيع والصيف , فهو مرض موسمى مرتبط بالمناخ وهو غير معلوم الأسباب , ويسبب هذا المرض التهاب فى الملتحمة بدرجة شديدة , ويشكو المريض من إحمرار فى العين , وإذ لم يتلقى العلاج فسيؤدى إلى حدوث مضاعفات[٢].

٦- مرض العمى النهرى Rriver blindness الذى يعرف بمرض"المذنبات الملتحية "وهو أحد مسببات الإعاقة البصرية فى أفريقيا وأمريكا الجنوبية , وينتشر هذا المرض عن طريق الذباب الأسود الذى يعيش ويتكاثر على ضفاف الأنهار خاصة فى أفريقيا . حيث يقوم هذا الذباب الأسود بلدغ جلد الإنسان وحقنه بجراثيم صغيرة لا ترى بالعين المجردة تسبح تحت الجلد وتتكاثر بشكل سريع يشعر خلالها المصاب برغبة شديدة فى الحك وتتطور الحالة إلى حدوث التهابات فى بعض أعضاء الجسم ومنها أغشية العين مما يؤدى الى العمى الكلى, ويؤثر على الملتحمة والقرنية للعنبيَّة والجزء الخلفي ، بما في ذلك الشبكية والعصب البصري , وكان السبب الرئيسى للإصابة بالعمى فى جنوب غرب نيجيريا[٣].

---

١ **Jay, Barrie, Detection and Measurement of Visual Impairment in Pre-Verbal Children, Kluwer Academic, Boston, ١st edition, ١٩٨٦, P ٤١.**

٢ **إيهاب الببلاوى , محمد محمود خضير , المعاقون بصرياً , مرجع سابق , ص٧٣- ٧٧.**

٣ **إيهاب الببلاوى , مرجع سابق ,ص٨٠.**

وتؤثر الظروف البيئية وخاصة انخفاض مستوى المعيشة , وانخفاض المستوى الصحى والثقافى والتعليمى بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على الوعى الصحى وعدم العناية بالصحه إلى الإصابة بالعديد من الأمراض التى من شأنها أن تسبب إعاقة[١] .

ويتضح مما سبق أن الصحة تتأثر بالبيئة فى العديد من العوامل (المياه الصالحة للشرب , الصرف الصحى , التغذية , المناخ و الرعاية الصحية)[٢]. كما أن البيئة تلعب دوراً كبيرا فى حدوث المرض الذى من شأنه يمكن أن يسبب الإعاقة .

المنظور الاجتماعى Social Perspective

يهتم المنظور الاجتماعى بدراسة الصحة والمرض فى ضوء السياق الاجتماعى الذى يشمل البناء الاجتماعى , فإننا لايمكن أن نفهم علاقة الطب بالمجتمع أو علاقة الصحة والمرض بالأبعاد الاجتماعية بعيداً عن الوعى بمفهوم البناء الاجتماعى Social Structureالذى أستخدمه علماء الاجتماع وأوضحوا معناه وديناميات منذ بداية اشتغالهم بهذا العلم [٣].

ويركز المنظور الاجتماعى أيضا على المعايير المتصلة بالمرض والاستجابة له , فالسياق الاجتماعى يحدد الظروف التى يستطيع الشخص فى ظلها ان يدعى المرض , ويعفى عن الواجبات والمسئوليات اليومية دون خجل . وقد تناول علماء الاجتماع التعريف الاجتماعى للمرض فى ضوء مفهوم (دور المريض Sick Role) الذى صيغ بإعتباره نموذجاً مثالياً بواسطته يحاول علماء الاجتماع الوقوف على الخصائص الاجتماعية المتصلة بتحديد المرض والظروف التى يستطيع الاشخاص فى ظلها أن يعانوا المرض , وعلى الرغم من المحاولات النظرية التى بذلت لتحديد المعايير

---

[١] **إيهاب الببلاوى , محمد محمود خضير , مرجع سابق , ص٣١.**

[٢] **World report on disability, The World Bank, ٢٠١١, p. ٤.**

[٣] **نبيل صبحى حنا , الطب والمجتمع (دراسات نظرية وبحوث ميدانية) , مكتبة الأنجلو المصرية ,القاهرة, ص١٩٢ .**

الخاصة بمواقف المرض , فمن الواضح أن دور المريض ليس مفهوما واحدا بصفة عامة على كل من يشكون المرض , بل يختلف بشكل ملحوظ بإختلاف الاشخاص والظروف التى يتعرضون لها[١] .

ويؤكد المنظور الاجتماعى على متغير وهو نوع المهنة ,وارتباطها بأمراض معينة وهى ما تعرف أمراض المهنة , ومن أمثلة ذلك تلك الدراسات التى أجريت فى هذا المجال التى حاولت التعرف على تأثير تراب الجرانيت على العمال المشتغلين به[٢]. ففى عام ١٩٣٦ أوضح King أن بعض أمراض القلب والأوعية الدموية ترجع أسبابها إلى النظام الغذائى ووالضغط العصبى والنفسى والعوامل الوراثية ,وتوالت الدراسات بعد ذلك لتؤكد على ارتباط المهن بانواع معينة من الأمراض , فتوجد مهن تسبب لأصحابها ضغوطاً اجتماعية ,وفسيولوجية , ونفسية مثل المحاسبين , والقضاة , والمدرسين , ورجال الأعمال[٣].

ويمثل التعليم أحد المحاور الهامة التى يركز عليها المنظور الأجتماعى , حيث يلعب التعليم دوراً مؤثراً فى رفع مستوى الوعى الصحى , مما ينعكس على التعامل بفاعلية مع المرض ومواجهتة , وبالعكس تلعب الأمية دوراً خطيراً فى إفراز العديد من المشكلات الصحية , وقد كشفت العديد من الدراسات انة كلما أرتفع مستوى التعليم كلما أنخفض مستوى الإصابة بالمرض , ففى دراسة التى أجراها كنج وكوب King and Kobb على مرض الروماتويد Rheumatiod أتضح أن ٣٩٪ من المرضى لديهم مستوى تعليم منخفض فى مقابل ١٠٪ فقط لديهم مستوى أعلى من التعليم[٤].

---

[١] **محمد على محمد وآخرون, دراسات فى علم الاجتماع الطبى, دار المعرفه الجامعية, الاسكندرية, ص٧١ , ٧٢ .**

[٢] **حسنى إبراهيم عبد العظيم , علم الاجتماع الطبى , مرجع سابق , ص ١١٤.**

[٣] **على محمد مكاوى , , الأنثروبولوجيا وقضايا الإنسان المعاصر (مدخل اجتماعى وثقافى) , مرجع سابق , ص٢٢١ .**

[٤] **حسنى إبراهيم عبد العظيم , علم الاجتماع الطبى , مرجع سابق , ص ١١٥-١١٦.**

وتوجد عوامل أخرى تتصل بالمجتمع تساعد على انتشار المراض المتوطئة ومنها:

١- طبيعة البيئة والجماعة حيث من المعروف أن هناك أرتباطاً بين انتشار المرض وبين طبيعة البيئة والجماعة التى يعيش فيها الإنسان . فالأمراض التى تنتشر فى المناطق الريفية تختلف عن الأمراض التى تنتشر فى الأحياء المختلفة فى المدن , وتختلف أيضا عن الأمراض التى تنتشر فى المدن الصناعية نتيجة عمليات التلوث , وقد أتضح أن بعض الأمراض المتوطئة نقلها البعوض الذى يعيش فى الآبار(١).

٢- الحركة والظروف الاجتماعية فهناك ارتباط بين حركة الناس داخل المجتمع وبعض الظروف الاجتماعية الآخرى وبين انتشار المرض وعلى سبيل المثال تنتشر الأمراض المعدية على نطاق واسع بين الجماعات البشرية بفعل ظروف أجتماعية خاصة مثل الحروب والسفر والتبادل فى صوره المختلفة . فقد أبادت الأمراض المعدية معظم جيش نابليون الذى غزا روسيا سنه ١٨١٢ كما أدى الانتقال بالسفن إلى نقل الحمى الصفراوية والكوليرا وشلل الأطفال من أفريقيا إلى أمريكا و ومن المعروف أن نقل الطاعون من مكان إلى آخر يرتبط بنقل الحبوب .

٣- الجهل والأمية يرتبط انتشار الأمراض المتوطئة أيضا بمشكلتى الجهل الأمية . ففى مجتمعنا المصرى ترتبط الإصابة ببعض الأمراض المتوطئة والمعدية بسبب الجهل الأمية(٢).

ويتضح مما سبق أن الأمراض ترتبط بطبيعة حياة الناس وبالظواهر الاجتماعية التى تنشأ من وجودهم معاَ , فهى ترتبط بالمهن التى يمارسونها كما ترتبط بعاداتهم اليومية , وعلى سبيل المثال ظهر أن مرض التسمم السليكى Silicosis يرتبط بالعمل فى التعدين , أو قد يرتبط المرض بالمستوى الاقتصادى والظروف المعيشية السيئة التى تتميز بها المنازل الفقيرة سيئة التهوية وسوء التغذية وكمثال على ذلك ظهر أن

---

١ نبيل صبحى حنا , الطب والمجتمع و مرجع سابق, ص٢٢٣.

٢ نبيل صبحى حنا , الطب والمجتمع , مرجع سابق , ص٢٢٣.

التهاب المعدة والأمعاء Gastroenteritis الذى كان يحدث فى الماضى بسبب الظروف المعيشية السيئة للأفراد[١]. وانه توجد علاقة سببية بين الإصابة بالمرض والخصائص الاجتماعية والسكانية كالمهنة , التعليم , المستوى الاجتماعى والاقتصادى وغيرها .. كما أن هناك بعض المتغيرات الأخرى كالسن , النوع , العادات الغذائية , والموطن الأصلى تعد بؤره لنمو العديد من الأمراض التى تصيب الكبار والصغار والإناث والذكور.

ويمكن إجمال قضايا المنظور الاجتماعى فى تفسير المرض فى النقاط التالية :.

١- يرتبط المرض بالبناء الاجتماعى, ولايمكن فهم المرض بمعزل عن السياق الاجتماعى الذى يوجد فيه.

٢- لايتوزع المرض عشوائيا فى المجتمع , بل ان امراضا معينة تنتشر بنسبة اكبر بين جماعات اجتماعية معينة .

٣- يرتبط المرض بالمعايير الاجتماعية التى تحدد من هو المريض , وماهى واجباته والتزاماته .

٤- يؤثر المرض تأثيراً كبيراً على المجتمع , وخاصة إذا ارتفعت نسبتة ويجب اتخاذ تدابير اجتماعية لمواجهتة

٥- يرتبط المرض بالعديد من المتغيرات الاجتماعية كالطبقة, المستوى الاقتصادى,التعليم, المهنة ,والأسرة

٦- الصحة قيمة اجتماعية يجب فهمها فى ضوء القيم الاجتماعية الأخرى فى المجتمع[٢].

المنظور الثقافى Cultural Perspective

---

[١] **نبيل صبحى حنا , الطب والمجتمع , مرجع سابق , ص ١٨ .**

[٢] **حسنى إبراهيم عبد العظيم , علم الاجتماع الطبى , مرجع سابق , ص ١١٨ .**

يهتم المنظور الثقافى بدراسة العلاقة بين المضمون الثقافى اى أساليب الحياة الثقافية ومختلف تعريفات الصحة وأنواع الاستجابات للمرض , إن النماذج الثقافية والأساليب النمطية للحياة الاجتماعية تؤثر تأثيراً كبيراً فى تصورنا للمرض واستجابتنا له , وتعبيرنا عنه فالمضمون الثقافى يحدد بدرجة ما مانعتبره حالات مرضية , والأسباب التى ننسبها إلى هذه الحالات ,ولذلك فإن التعريفات الثقافية تؤثر فى العوامل التى تجعلنا ننظر للشخص باعتباره حالة خاصة[١].

ويبرز المنظور الثقافى دور الثقافة فى التعامل مع البيئة , والسيطرة عليها , وكذلك دور البيئة فى تشكيل الثقافة , وتحديد السلوك الثقافى فى المأكل والمشرب والمسكن والدواء (الوقاية والعلاج) ,والملبس والعمل والمعتقد الشعبى ...الخ . وهكذا يحرص المنظور الثقافى على إبراز العلاقة التفاعلية بين الثقافة والبيئة فهو يهتم بإظهار طبيعة العلاقة بين الصحة والمرض والثقافة من ناحية أخرى , ويفيدنا فى فهم دور البيئة فى تنميط الأمراض وتفسيرها وعلاجها من ناحية ثانية , كما أنه يلقى الضوء على العلاقة بين الثقافة والبيئة من ناحية ثالثة , وفى ضوء ذلك المنظور يمكننا النظر إلى البيئة من خلال الثقافة السائدة فيها[٢].

وتزداد أهمية الثقافة فى مجال الصحة والمرض نظراً لأنها تتحكم إلى حد كبير فى انتشار الأمراض , وطريقة الناس فى تفسيره ومعالجته , وكيفية الأستجابة لانتشار الطب الحديث والتفاعل معه , فالثقافة قد تقى الإنسان من المرض , وقد تصيبه أيضا . فتسميد الأرض بالنفايات البشرية لضمان خصوبتها يجعل من الأمراض الوبائية والطفيليات المصدر لتهديد الصحة , وتتزايد خطورتها وهنا تعرض الثقافة أبناءها

---

١ **Mechanic , David , Medical Sociology , second edition , division of Macmillan publishing , united states of America ,١٩٧٨, p.٥٥.**

٢ **على محمد المكاوى , البيئة والصحة (دراسة فى علم الاجتماع الطبى) , مرجع سابق , ص ٤٤, ٤٥ .**

للمرض , وتقربهم منه . كما يظهر تأثير الثقافة من ناحية أخرى , فهى المصدر الذى يستقى منه الإنسان تعريفه للمرض وأستجابته له[١].

كما تلعب المعتقدات وهى أحد عناصر الثقافة دوراً هاماً فى تفسير المرض , وفى قبول المريض للعلاج .فهناك معتقدات تدفع الإنسان إلى تفسير الأمراض خاصة المفاجئة أو الحادة أو المستعصية إلى الأرواح الشريرة ولذلك لا يلجأ الناس إلى الطبيب إلا بعد أستفحال المرض , ولا يدرك المريض أن معتقداته تحجب عنه الرؤية الصحيحة للأسباب الحقيقية للمرض فتقدم له تفسيراً خاطئاً وعلاجا غير نافعاً[٢], وترى الباحثه أن هنا تلعب المعتقدات دوراً فى حدوث المرض أو فى عدم علاجه وقد تؤدى إلى زياده تفاقمه .

ومثلما تلعب المعتقدات دوراً فى حدوث المرض تلعب أيضا العادات وهى أحد عناصر الثقافة دوراً فى حدوث المرض مثل عادات ريفنا المصرى مثل الاستحمام فى الترع ونزول الإنسان المصارف والترع وقنوات الرى وأماكن المياه الراكدة وهو حافى القدمين وبين الاصابة بمرض البلهارسيا فالأناث أقل أصابة من الرجال فالاصابة بالبلهارسيا كنتيجة للتقاليد التى تمنع الفتاه من الخروج من المنزل بعد سن معين وتحرمها نهائيا من فرصة الاستحمام فى الترع التى تتاح للذكور , كما أن التعود على القيام بعمليات غسيل الملابس والأوانى والخضروات فى مياه الترع بالقرب منه فتؤدى إلى أصابه الأفراد بالأمراض . وفيما يتعلق بالتعرض للحشرات الجالبة للأمراض هناك عادات تعود عليها الإنسان فى بيئة تزيد من نسبة أصابتة وتعرضه للمرض , فالتعود على النوم فى العراء وارتداء ملابس قصيرهة تؤدى إلى أحتمال

---

[١] **على محمد المكاوى , الأنثروبولوجيا وقضايا الإنسان المعاصر (مدخل اجتماعى وثقافى), مرجع سابق , ص ٢١٣.**

[٢] **نبيل صبحى حنا , الطب والمجتمع (دراسات نظرية وبحوث ميدانية) , مرجع سابق, ص ١٦٤ .**

الاصابة بالأمراض .[١] ومن هنا برز دور الطقوس , والعادات , والمعتقدات فى حدوث المرض أو فى وضع تفسير للمرض ,ومثلما تؤثر الثقافة على حدوث الأمراض أو تفسيرها فإنها تؤثر أيضا على حدوث إعاقة أو تفسيرها تبعا لثقافة المجتمع التى توجد به الإعاقة.

ومثلما ذكرنا من قبل أن لكل شعب ثقافته التى تحتوى بعض العناصر المتميزة , و أن الجماعات البشرية هى التى تخلق معظم عناصر ثقافتها وتصطلح عليها فإن الثقافة يصبح لها تأثر قوى على الإنسان . فالإنسان قد يصعب عليه فى بعض الأحيان التخلص من عاداته , وقد يصعب عليه أن يقاوم تقاليد المجتمع الذى نشأ فيه أو يغير معتقداته . ولكل ثقافة نظرتها المختلفة إلى الإعاقة ففى الأسر , أو المجتمعات المحلية يعتقدون أن الإعاقة ناتجة عن التغيرات الفسيولوجية , البنيوية , الفيزيولوجية فى الجسم , والبعض يعتقد أنها قوى خارجة كنتيجة للسحر , الشعوذة , بينما يعتقد البعض بإنها هدية أو هبة من الله .وهنا يتضح أن المعتقدات تلعب دوراً فى النظرة إلى الإعاقة وفى تفسر سبب حدوثها [٢] .

فى جنوب أفريقيا توجد بعض الثقافات التى تعتقد بإن سبب حدوث الإعاقة السحر الذى ينتقل من جيل إلى آخر , وهناك اعتقاد بأن إذا لم تحترم الأسرة الفرد وهو حى سيموت مع الحزن والاسى ويسبب للشخص الذى أحزنه أن يصبح معاقاً أو أحد من أفراد أسرته , وأيضا فى الثقافة السونية عندما تحمل المرأه فى طفلها الأول يقوم الآجداد بذبح خروف وترتدى المرأه الحامل جلده طول فترة الحمل فإذا أنجبت طفلا

---

[١] **نبيل صبحى حنا , الطب والمجتمع (دراسات نظرية وبحوث ميدانية) , مرجع سابق , ص٢٢١.**

[٢] **Leonea , Tseleng, Cultural Beliefs Towards Disability Their Influence On Rehabilitation,: Master Of Physiotherapy, University Of Stellen-bosch,٢٠٠٢,P.١٩.**

معاقاً يعتقدون بإنها لم تتبع الممارسات بشكل صحيح , وفى نفس الثقافة يعتقدون أنه إذا رأت المرأه وهى حامل طفلا معاقاً وضحكت عليه فإنها ستلد طفلا معاقاً[١].

ويمكن إجمال قضايا المنظور الثقافى فى تفسير المرض فى النقاط التالية :

١- يرتبط المرض بالنسق الثقافى,حيث تحدد الثقافة الحالات التى تعد مرضاّ والحالات التى لاتعد كذلك.

٢- تؤثر الممارسات الثقافية فى أنماط الأمراض المنتشرة .

٣- نختلف استجابات الأفراد للمرض باختلاف السياق الثقافى للمجتمع .

٤- تؤثر العادات الأجتماعية فى حدوث المرض واختلاف معدلات انتشاره .

٥- تلعب المعتقدات دوراَ هاماَ فى التعامل مع المرض,وبوجه خاص الاعتقاد فى إسهام القوى فوق الطبيعية فى إحداثة .

٦- تفرز ثقافة المجتمع وسائل عديدة لمواجهة المرض والتعامل معه .

٧- تؤثر الثقافة المادية فى إحداث المرض من ناحية , والوقاية منه من ناحية أخرى .

٨- يؤدى عزل المرض عن سياقة الثقافى إلى فشل فى فهمه , وقصور فى علاجه[٢].

---

[١] **Leonea , Tseleng, op.,cit ,P.٢١.**

[٢] **حسنى إبراهيم عبد العظيم , مرجع سابق , ص ٩٥ .**

مراجع الدراسة

أولاَ : المراجع العربية

١) إيهاب الببلاوى , محمد محمود خضير , المعاقون بصرياً , دار الزهراء , الرياض , ٢٠١٠.

٢) حسنى إبراهيم عبد العظيم , العوامل الإيكولوجية والمرض (دراسة سوسيو- أنثروبولوجية لمرضى الكبد) , رسالة دكتوراة , كلية الآداب , جامعة بنى سويف , ٢٠٠٠.

٣) على محمد المكاوى , البيئة والصحة (دراسة فى علم الأجتماع الطبى) , دار المعرفة الجامعية ,الاسكندرية , ١٩٩٦ .

٤) علي محمد مكاوي، علم الاجتماع الطبي مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٠.

٥) كمال سالم , معاقون بصرياً خصائصهم ومناهجهم , الدار المصرية اللبنانية , القاهرة , ١٩٧٧.

٦) محمد على محمد ,وعلى عبد الرازق جلبى وآخرون , دراسات فى علم الاجتماع الطبى , دار المعرفة الجامعية , ١٩٨٥.

٧) نبيل صبحى حنا , الطب والمجتمع (دراسات نظرية وبحوث ميدانية) , مكتبة الأنجلو المصرية ,القاهرة, ١٩٨٧ .

ثانياَ : المراجع الأجنبية

١) Berry, John W, Disability Attitude Beliefs and Behaviors: Report on an International Project in Community Based Rehabilitation, pp.١-٣.

٢) Gosling , David L , Religion And Ecology In India And Southeast Asia , First Published , Routledge (Taylor & Francis Group) , USA And Canada, ٢٠٠١.

٣) Jay, Barrie, Detection and Measurement of Visual Impairment in Pre-Verbal Children, Kluwer Academic, Boston, ١st edition, ١٩٨٦.

٤) Leonea , Tseleng, Cultural Beliefs Towards Disability Their Influence On Rehabilitation,: Master Of Physiotherapy, University Of Stellenbosch,٢٠٠٢.

٥) Mechanic , David , Medical Sociology , second edition , division of Macmillan publishing , united states of America ,١٩٧٨.

٦) Turner, Gonathan, The structure of sociological theory, The Dorsy Press, Georgetown, ١٩٨٢.

٧) Vadakumchery , Johnson , Tribes And Cultural Ecology In Central India (A Study Among The Bada And Chota Marias), First Edition , Mittal Publication , New Delhi , ٢٠٠٣.

٨) World report on disability, The World Bank, ٢٠١١.